التنمية المستدامة في دول المغرب العربي: الواقع والتحديات

sustainable development in the maghreb countries: reality and challenges

ط. د. حمدي شريف الجيلالي[1]، أ. د. بن زيدان الحاج [2]، ط. د. هباط صابرينة[3]

[1] طالب دكتوراه، جامعة مستغانم، مخبر إستراتيجية التحول إلى اقتصاد أخضر، الجزائر،
djilali.hamdicherif@univ-mosta.dz

[2] أستاذ دكتور، جامعة مستغانم، الجزائر، hadj.benzidane@univ-mosta.dz

[3] طالبة دكتوراه، جامعة مستغانم، الجزائر، sabrina3127@yahoo.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز حقيقة التنمية المستدامة وما مدى تداعياتها على ارض الواقع على مستوى دول المغرب العربي باعتبارها تسعى إلى تلبية حاجيات الأجيال الحالية والأجيال القادمة، من خلال المؤشرات الواردة في تقرير متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019. تبين النتائج وجود صعوبات وتحديات كبرى تحول دون تطبيق تلك الأهداف نظرا لخصوصيات هذه الدول من جهة واعتماد اقتصادها في التنمية على الموارد الطبيعية من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية : التنمية المستدامة، المؤشرات، التحديات، دول المغرب العربي.

ABSTRACT

This research aims to highlight the reality of sustainable development and the extent of its repercussions on the ground at the level of the Arab Maghreb countries, as it seeks to meet the needs of current and future generations, through the indicators contained in the Follow-up Report on the Sustainable Development Goals for the Arab Region for the year 2019. The findings show the existence of major difficulties and challenges. It prevents the implementation of these goals due to the peculiarities of these countries on the one hand and the dependence of their economy for development on natural resources on the other hand.

Keywords: Sustainable development, indicators, challenges, Maghreb countries.

1. المقدمة

تسعى الدول إلى إشباع رغبات الأفراد وتحقيق الرفاهية من خلال استغلال الموارد الطبيعية المسخرة في البيئة التي يعيش فيها، لكن هذه الرغبات عرفت تطورا كبيرا عبر الزمن وأصبحت في ازدياد مستمر، يصاحبه ازدياد في نمو السكان. مما أدى إلى الزيادة في استغلال الموارد الطبيعية (رفع معدلات النمو الاقتصادي) بدرجة قد تفوق قدرتها على التجدد، إضافة إلى الإفرازات والنفايات الناتجة عن عمليات الاستغلال، الإنتاج والاستهلاك. حيث ظهرت أصوات تدق ناقوس الخطر بما يحدق بالبيئة من استنزاف وتلوث يستوجب البحث عن سبل للتنسيق و التوازن بين عمليتي التنمية و المحافظة على البيئة كعنصرين ضروريين تتطلبهما الحياة العامة، أدت إلى بروز مفهوم التنمية المستدامة الذي يسعى من خلاله إلى تلبية حاجيات الأجيال الحالية مع الحفاظ على حاجيات الأجيال المقبلة. وبذلك نصل إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة على مستوى دول المغرب العربي باعتبار اقتصادياتها تعتمد بالدرجة الأولى على ريع الموارد الطبيعية؟

[1] المؤلف المرسل: حمدي شريف الجيلالي ، الإيميل: djilali.hamdicherif@univ-mosta.dz

للإجابة على هذه الإشكالية سيتم التطرق إلى المفاهيم الأساسية للتنمية المستدامة باعتماد المنهج الوصفي، ثم التطرق إلى مدى تحقيق أهداف التنمية المستدامة على ارض الواقع من خلال المؤشرات الواردة في التقارير الدولية الخاصة بالمنطقة العربية باعتماد المنهج التحليلي، ثم دمج أبعادها الثلاثية.

2. الجانب المفاهيمي

التنمية عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي. وهي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر، تتخذ أشكالا مختلفة وتهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني نحو الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية ..." وتعرف التنمية هي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغييرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع، وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فعالية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى" (مدحت و ياسمين، 2017، الصفحات 66-67).

1.2 تعريف التنمية المستدامة

يختلف مفهوم التنمية المستدامة بين الدول، حيث تسعى الدول المتقدمة إلى التخفيض في استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية وتغيير أنماط الاستهلاك والإنتاج في حين تسعى الدول الفقيرة إلى توظيف الموارد لرفع المستوى المعيشي للسكان (عبد الرحمن، 2015). فهي تنمية قابلة للاستمرار، تهدف إلى الاهتمام بالعلاقة المتبادلة مابين الإنسان ومحيطه الطبيعي وبين المجتمع وتنميته، والتركيز على النوع بنفس الدرجة مع الكم مثل تحسين توزيع الدخل بين أفراد المجتمع، توفير فرص العمل، الصحة، التربية والإسكان. (كمال، 2015، صفحة 31). وقد تطور النموذج المفاهيمي للتنمية المستدامة باعتبار الصحة البيئية وتلوث الهواء جزئين مهمين في مسارها وديناميكيتها عبر أطر بناءة ترتكز على ثلاثة عناصر هي: البيئة والاقتصاد والإنسان الاجتماعي. هذا الوضع المتداخل والديناميكي يخلق القيمة المضافة المرجوة. يشير الشكل (1) إلى ذلك التناغم الديناميكي لما سبق:

الشكل 1 : النموذج المفاهيمي للتنمية المستدامة المعاصر

المصدر:(researchgate, 2020)

2.2 أهمية التنمية المستدامة

تتجلى أهمية التنمية المستدامة في كونها وسيلة لتقليص الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية وتلعب دورا كبيرا في تقليص التبعية الاقتصادية للخارج، توزيع الإنتاج وحماية البيئة، العدالة الاجتماعية، تحسين مستوى المعيشة، رفع مستوى التعليم، تقليص نسبة الأمية، توفير رؤوس الأموال، رفع مستوى الدخل القومي، العدالة الاجتماعيّة. كما أنها تعتبر همزة وصل

بين دول الشمال ودول الجنوب وتكامل للمصالح بينهما وسداد لدين الدول المتقدمة التي استنزفت موارد الدول المتخلفة إبان الاستعمار. (مدحت و ياسمين، 2017، الصفحات 91-92)

3.2 متطلبات التنمية المستدامة

يتطلب تحقيق تنمية مستدامة ذات فعالية كما ورد في تقرير المجلس العالمي للبيئة والتنمية سنة 1987بعنوان مستقبلنا المشترك، الانسجام والتوافق بين الأنظمة التالية (عبد الرحمن، 2015، صفحة 19):

- ✓ نظام سياسي يضمن الديمقراطية في اتخاذ القرار؛
- ✓ نظام إداري مرن يملك القدرة على التصحيح الذاتي؛
- ✓ نظام اقتصادي يعتمد على الذات ويمكن من تحقيق الفائض؛
- ✓ نظام اجتماعي يتوافق مع خطط التنمية وأساليب تنفيذها؛
- ✓ نظام إنتاجي يكرس مبدأ الجدوى البيئية في المشاريع؛
- ✓ نظام تكنولوجي يمكن من البحث وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات المطروحة التي تعترض ذلك؛
- ✓ نظام دولي يعزز التعاون وتبادل الخبرات ؛
- ✓ اضافة الى نظام ثقافي أو تعليمي يكوّن ويدرب على تأصيل البعد البيئي في كل أنشطة الحياة العامة والتنمية المستدامة خاصة؛

4.2 أساليب تحقيق التنمية المستدامة

تطبيق مفهوم التنمية المستدامة يتطلب تبني أساليب وإجراءات يمكن إيجاز أهمها في ما يلي (كافي، 2014، الصفحات 89-92):

- ✓ تحديد الأولويات بعناية من خلال تحديد وترتيب المشكلات الواجب التصدي لها؛
- ✓ الاستفادة من كل دولار بتحديد سبل أقل تكلفة لتحقيق انجازات كثيرة بموارد محدودة؛
- ✓ اغتنام فرص تحقيق الربح لكل الأطراف بخفض الدعم على استخدام الموارد الطبيعية أو مداخيل باستعمال سياسات لتحسين الكفاءة والجد من الفقر ؛
- ✓ استخدام أدوات السوق حيثما يكون ممكنا لخفض الأضرار البيئية؛
- ✓ الاقتصاد في استخدام القدرات الإدارية والتنظيمية كفرض ضرائب على الملوثات وإدخال مبدأ الحوافز أو وضع قيود على استيرادها؛
- ✓ العمل مع القطاع الخاص باعتباره عنصرا أساسيا في العملية الاستثمارية؛
- ✓ الإشراك الكامل للمواطنين في تحديد الأولويات والحلول ومراقبة المشاريع البيئية؛
- ✓ توظيف الشراكة التي تحقق النجاح بين الحكومة، القطاع الخاص والمجتمع المدني وغيرها؛
- ✓ تحسين الأداء الإداري المبني على الكفاءة والفعالية بانجاز تحسينات كبيرة في البيئة بأدنى التكاليف؛
- ✓ إدماج البيئة من البداية كعمل وقائي يرتكز على أساس مبدأ الوقاية خير من العلاج؛
- ✓ تفعيل التنمية الريفية وتزويده بالخدمات الأساسية للتخفيف من حدة الضغط على المدن؛

5.2 مبادئ التنمية المستدامة

ترتكز التنمية المستدامة على مبادئ أساسية تعزز الترابط بين مختلف أبعادها ودعائمها التي تم التطرق إليها سابقا. منها *مبدأ المسؤولية* الذي اقترحه هانس جوناس () الذي يدعو إلى جعل كل النشاطات ملائمة لدوام الحياة؛ *مبدأ الحيطة* لتجنب الكوارث البيئية؛ *مبدأ يدفع من يلوث* بتحميله تكاليف الأضرار المتسبب فيها ومعالجتها؛ ثم *مبدأ الشفافية*

الذي يمكن الجميع من معرفة جوانب العملية التنموية والمساهمة في إنجاحها ومراقبة الساهرين على تطبيق برامجها (كمال، 2015، صفحة 91) . كما تطرق المشرع الجزائري إلى هذه المبادئ الأساسية من خلال صياغة القانون المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بالإضافة إلى المبادئ العامة التالية: *مبدأ المحافظة على التنوع البيولوجي؛ مبدأ عدم تدهور الموارد الطبيعية؛ مبدأ الاستبدال؛ مبدأ الإدماج؛ مبدأ النشاط الوقائي وتصحيح الإضرار البيئية بالأولوية عند المصدر* (قانون رقم 03-10، 2003، الصفحات 9-10).

ومن خلال قراءة النشاط البحثي والعملي لدورة حياة التنمية المستدامعة المعتمدة في الدول الأوروبية، نجدها تاخذ منحى ومسار استراتيجي إبداعي متجدد على كافة الأصعدة والوقت وعليه يشير الشكل (2) أسفله مضامين النهج الاستراتيجي للتنمية المستدامة في الحقل الأوروبي:

الشكل 2: أهداف ومؤشرات التنمية المستدامة

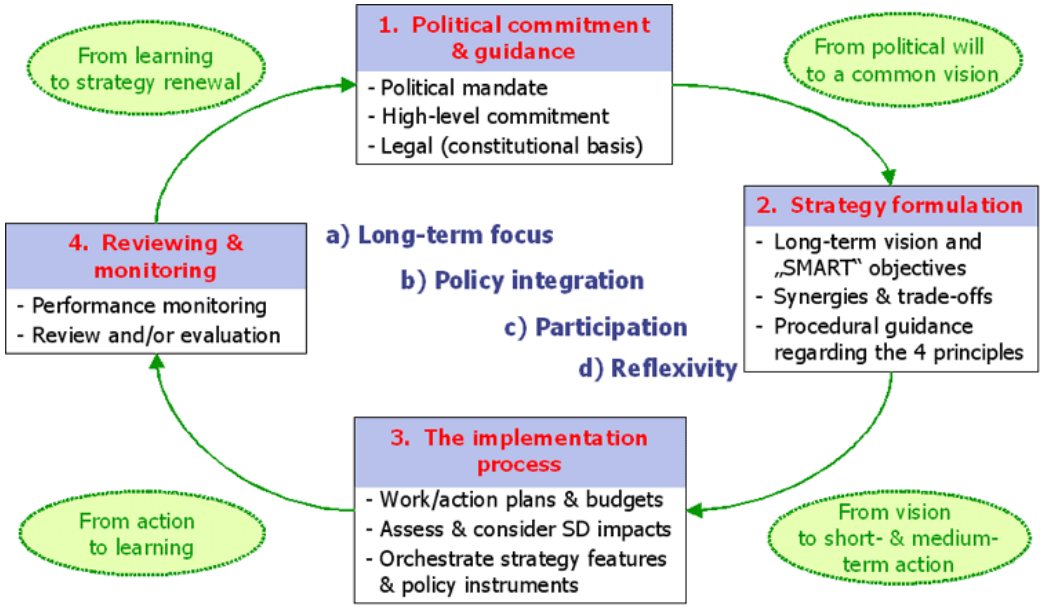

المصدر: (Markus & Reinhard, 2007, p. 2)

3. أهداف ومؤشرات التنمية المستدامة

حددت منظمة الأمم المتحدة**(1987)** خمسة أهداف رئيسية للتنمية المستدامة تمثلت في تحقيق النمو الاقتصادي؛ تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية؛ ترشيد استخدام جميع أنواع الموارد؛ حفظ الموارد الطبيعية والبيئية من أجل الأجيال القادمة؛ و التنمية الاجتماعية. خلال السنوات الأخيرة قامت هذه المنظمة بتفصيل تلك الأهداف لترتفع إلى سبعة عشر هدفا تضم 169 مقصدا يعبر عنها بواسطة 232 مؤشرا (المتحدة، 2020، صفحة 8) تستخدم هذه المؤشرات كمعايير لقياس مدى تحقيق تلك الأهداف.

1.3 أهداف التنمية المستدامة

أهداف التنمية المستدامة التي حددتها منظمة الأمم المتحدة جاءت كالتالي:

1- إنهاء الفقر بكافة أشكاله:
2- إنهاء الجوع وتأمين الغذاء وتحسين التغذية والزراعة.
3- ضمان حياة صحية وتعزيز مستوى معيشي مناسب لجميع الأعمار.
4- ضمان جودة تعليم للجميع وتعزيز فرص التعليم المستمر للجميع.
5- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والفتاة.
6- ضمان إتاحة خدمات المياه والصرف الصحي للجميع.

7- ضمان الحصول على طاقة حديثة ونظيفة وللجميع.
8- تعزيز النمو الاقتصادي والتوظيف المنتج لجميع القادرين على العمل.
9- تحقيق تصنيع مستدام وتبني الإبداع والابتكار.
10- تقليل عدم المساواة داخل الدول وبين الدول.
11- بناء مدن آمنة وإنسانية ومستدامة.
12- ضمان استهلاك وإنتاج مستدام.
13- اتخاذ إجراءات عاجلة لتحسين المناخ.
14- المحافظة على الأنهار والبحار والمحيطات والمسطحات المائية والكائنات الحية.
15- تعزيز الاستخدام المستدام للنسق الإيكولوجي والغابات ومحاربة التصحر والمحافظة على التنوع البيولوجي.
16- تعزيز السلام الدولي والعدالة للجميع والمسائلة على جميع المستويات.
17- تقوية وسائل التنفيذ والشراكة لتحقيق التنمية المستدامة. (مدحت و ياسمين، 2017، الصفحات 88-89)

2.3 عناصر التنمية المستدامة

تستند التنمية المستدامة إلى جملة مكونات متداخلة ومتكاملة تمثل ثلاثية محورها المجتمع ودعامتها الاقتصاد وموضوع عملها البيئة، والعلاقة بينهم أثر وتأثير، فعل ورد فعل (كافي، 2014، صفحة 88).

3.3 مؤشرات التنمية المستدامة

تسعى بعض الهيئات والمنظمات المتخصصة إلى قياس مدى التقدم في مجال التنمية المستدامة باعتماد مؤشرات ذات دلالة، حيث طور قسم التنمية المستدامة التابع لدائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة قائمة بالمؤشرات التي يمكن استخدامها لقياس التنمية المستدامة مكونة من 51 مؤشر ا تضم: 17 مؤشر اجتماعيا، 14 مؤشرا بيئيا، 14 مؤشرا اقتصاديا و6 مؤشرات مؤسساتية. تسعى إلى تعميمها على دول العالم (كمال، 2015، الصفحات 172-175) . في نفس الوقت يعرف أن للتنمية هذه مؤشرات وفق ما هو موضح في الشكل (3) التالي:

الشكل 3: مؤشرات التنمية المستدامة

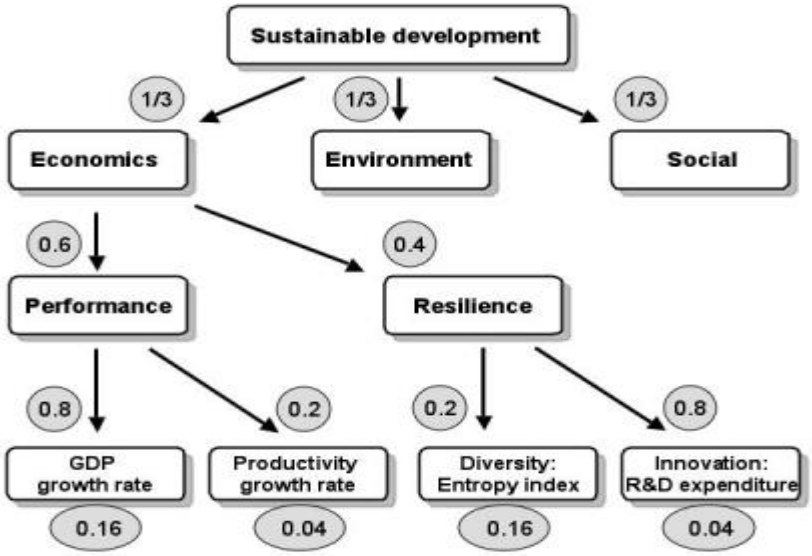

المصدر:(Boulange, 2008)

تقوم تلك الهيئات والمنظمات لا سيما منها العالمية التي تشرف أو تسهر على متابعة تطبيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تلك المؤشرات بإعداد تقارير دورية تبين فيها نقاط التقدم ونقاط التأخر أو التردد في تجسيد الأهداف

على ارض الواقع، ففي تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019، الصادر عن أكاديمية الإمارات الدبلوماسية (Academy Diplomatic Emirates)(ADE) وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة (Network Solutions Development Sustainable)(NSDS) والتقرير العربي للتنمية المستدامة 2020 الصادر عن الأمم المتحدة (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الإسكوا)) الذين جاء فيهما تفاصيل خاصة بمدى تطبيق أهداف ومقاصد التنمية المستدامة على مستوى البلدان العربية التي من بينها الدول المغاربية (مجال البحث). حيث تبين أنه في عام 2019 برزت خمس دول عربية كقيادات إقليمية من حيث تحقيق أهداف التنمية المستدامة من بينها ثلاثة دول مغاربة، جاءت الجزائر في المرتبة الأولى عربيا ب66.69 درجة، فالمغرب في المرتبة الثالثة ثم تونس في المرتبة الرابعة. بينما تتصدر ليبيا الدول المغاربية بخصوص نصيب الفرد من الناتج المحلي والسابعة عربيا. وفيما يتعلق بمؤشر التنمية البشرية جاءت الجزائر في المرتبة الثامنة عربيا والأولى مغاربيا كما يظهر في الجدول رقم (1).

الجدول 1: تحقيق أهداف التنمية المستدامة، نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي ومؤشر التنمية البشرية لدول المغرب العربي.

المؤشر / البلد	الجزائر	المغرب	تونس	ليبيا	موريتانيا
درجات مؤشر أهداف التنمية المستدامة العربية (0- 100)	66.69	65.77	65.33	53.90	52.75
الترتيب حسب مؤشر أهداف التنمية المستدامة العربي	1	3	4	14	15
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2018) بالدولار	15.622	8.587	12.484	20.706	4.190
الترتيب نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عربيا	9	14	11	7	17
درجات مؤشر التنمية البشرية (2017)	0.754	0.667	0.735	0.706	0.52
الترتيب حسب درجات مؤشر التنمية البشرية	8	15	10	11	17

المصدر: (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، صفحة 8)

4.3 واقع التنمية المستدامة في دول المغرب العربي:

يشير تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019 (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، صفحة 16) إلى أن دول المغرب العربي لا سيما المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط توصلت إلى **نتائج أفضل** في تحقيق ثلاثة أهداف من أهداف التنمية المستدامة، اثنان متعلقان بالبيئة:

- **الهدف رقم 13** (اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره) حيث سجلت نسب متدنية في نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة بالطاقة التي تتراوح بين (0.6) و (3.4) باستثناء ليبيا التي لا تزال تسجل نسب مرتفعة في حدود (8.2)، كما تراوحت نسبة الانبعاثات المستوردة بين (0.4 -) و (0.9) و المستوردة بين (0.) و(3.19)، وتبقى نسبة الأشخاص المتأثرون بالكوارث المرتبطة بالمناخ مرتفعة بموريتانيا ونسبيا بالمغرب حسب الجدول رقم (2)

الجدول 2 : الهدف رقم13 : اتخاذ أفعال عاجلة لتحسين المناخ.

المؤشر / البلد	الجزائر	المغرب	تونس	ليبيا	موريتانيا
نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة بالطاقة (طن من ثاني أكسيد الكربون/فرد)	3.4	1.5	1.9	8.2	0.6
انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المستوردة، والمعدّلة حسب التكنولوجيا (طن من ثاني أكسيد الكربون/فرد)	- 0.1	0.5	0.9	-0.4	0.1
الأشخاص المتأثرون بالكوارث المرتبطة بالمناخ (لكل 100,000 نسمة)	195.2	1455.5	137.4	-	31953.2
انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المتضمنة في صادرات الوقود الأحفوري (طن/ فرد)	3.194	0	0.411	-	0.198

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، الصفحات 51-89)

- **والهدف رقم 15** حماية النظم الايكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، إدارة الغابات على نحو مستدام، محاربة التصحر ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره والمحافظة على التنوع البيولوجي. إذ تتراوح نسبة متوسط المساحة المحمية في المواقع البرية المهمة للتنوع البيولوجي بين (38.8) و(43) على مستوى ثلاث دول الجزائر، تونس والمغرب بينما تواجه موريتانيا وليبيا صعوبات وتحديات. أما باقي المؤشرات تبقى مقبولة وتدل على انجاز أهداف التنمية المستدامة. الجدول رقم (3)

الجدول 3 : الهدف رقم15 : حماية وتعزيز الاستخدام المستدام للنسق الإيكولوجي والغابات ومحاربة التصحر والمحافظة على التنوع البيولوجي.

المؤشر / البلد	الجزائر	المغرب	تونس	ليبيا	موريتانيا
متوسط المساحة المحمية في المواقع البرية المهمة للتنوع البيولوجي(%)	38.8	43	40.8	4.6	14.6
مؤشر القائمة الحمراء لبقاء الأنواع(1 -0)	0.9	0.9	1	1	1
تهديدات التنوع البيولوجي المستوردة (التهديدات لكل مليون نسمة)	0.7	0.7	1.6	2.1	2

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، الصفحات 51-89)

- والثالث يخص تقوية وسائل التنفيذ والشراكة لتحقيق التنمية المستدامة الموسوم في **(الهدف رقم 17).** حيث تسجل درجات جيدة في درجة الملاذ الضريبي وتواجه بعض التحديات في المؤشرات الأخرى باستثناء ليبيا وموريتانيا اللتان تواجهان تحديات كبرى الأولى بخصوص درجة القدرة الإحصائية والثانية على مستوى الإنفاق الحكومي على الصحة والتعليم. الجدول رقم (4)

الجدول 4 : الهدف رقم17 : تقوية وسائل تنفيذ والشراكة لتحقيق التنمية المستدامة.

المؤشر / البلد	الجزائر	المغرب	تونس	ليبيا	موريتانيا
الإنفاق الحكومي على الصحة والتعليم(%)من إجمالي الناتج المحلي	7.4	7.8	10.4	-	4.3
درجة الملاذ الضريبي (الأفضل0 -5 الأسوأ)	0	0	0	0	0
درجة القدرة الإحصائية	56.7	73.3	63.3	29.4	65.6

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، الصفحات 51-89)

ويشير نفس التقرير حسب لوحة متابعة اتجاهات المؤشرات إلى **اتجاه تصاعدي** في هدفين من أهداف التنمية المستدامة في المغرب وتونس بخصوص الهدفين:

- **الهدف رقم 6:** ضمان إتاحة خدمات المياه والصرف الصحي للجميع وإدارتها بشكل مستدام بنسب تتراوح بين (83) و (94.2) في تونس والمغرب بينما توجه موريتانيا تحديات كبرى على مستوى خدمات مياه الشرب الأساسية، خدمات الصرف الصحي، معالجة المياه المستعملة والوفيات المنسوبة إليها. وليبيا بخصوص سحب المياه العذبة ومعالجة المياه المستعملة. الجدول رقم (5)

الجدول 5: الهدف رقم6: ضمان إتاحة خدمات المياه والصرف الصحي للجميع.

المؤشر / البلد	الجزائر	المغرب	تونس	ليبيا	موريتانيا
السكان الذين يستخدمون خدمات مياه الشرب الأساسية على الأقل (%)	93.5	83	94.2	96.8	69.6
السكان الذين يستخدمون خدمات الصرف الصحي الأساسية على الأقل(%)	87.5	83.5	93.1	99.7	44.6
سحب المياه العذبة، (%)من إجمالي موارد المياه المتجددة	88	49	94	1072	15.9
استنفاد المياه الجوفية المستوردة (متر/3 سنة/فرد)	7.5	3	7	9.7	5.5
معالجة المياه المستعملة في الأنشطة البشرية (%)	46.1	26	33.6	9.6	0
درجة تنفيذ الإدارة المتكاملة للموارد المائية(%)	48	64	55	47	45
معدل الوفيات المنسوبة إلى المياه غير الآمنة والصرف الصحي غير الآمن وغياب النظافة (لكل 100,000 نسمة)	1.9	1.9	1	0.6	38.6

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، الصفحات 51-89)

- **والهدف رقم 13:** اتخاذ إجراءات عاجلة لتحسين المناخ حيث تدور النسب الخاصة بتونس والمغرب بين (0) و(1.9). مقارنة مع ليبيا التي سجلت بسبة (8.2) كنصيب للفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة بالطاقة وموريتانيا التي تواجه تحديات في نسبة الأشخاص المتأثرون بالكوارث المرتبطة بالمناخ بنسبة (31.95) بالمائة. الجدول رقم (6)

الجدول 6: الهدف رقم13: اتخاذ أفعال عاجلة لتحسين المناخ.

المؤشر / البلد	الجزائر	المغرب	تونس	ليبيا	موريتانيا
نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة بالطاقة (طن من ثاني أكسيد الكربون/فرد)	3.4	1.5	1.9	8.2	0.6
انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المستوردة، والمعدّلة حسب التكنولوجيا (طن من ثاني أكسيد الكربون/فرد)	- 0.1	0.5	0.9	-0.4	0.1
الأشخاص المتأثرون بالكوارث المرتبطة بالمناخ (لكل 100,000 نسمة)	195.2	1455.5	137.4	-	31953.2
انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المتضمنة في صادرات الوقود الأحفوري (طن/ فرد)	3.194	0	0.411	-	0.198

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، الصفحات 51-89)

5.3 تحديات التنمية المستدامة التي تواجهها دول المغرب العربي:

من بين أهم أهداف التنمية المستدامة **الأكثر تحديا** التي تواجهها دول المغرب العربي حسب ما جاء في تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019، تقع على مستوى ثلاثة أهداف أساسية (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، صفحة 16):

-**الهدف رقم 2** القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحّسنة وتعزيز الزراعة المستدامة: حيث سجلت هذه البلدان تحدي أكبر على مستوى مؤشر السمنة. بالإضافة إلى تحديات كبيرة على مستوى مؤشرات الزراعة المستدامة، (إدارة النيتروجين) في الجزائر والمغرب وتونس، والتغذية (التقزم بين الأطفال) في ليبيا وموريتانيا الجدول رقم (7)

الجدول 7: الهدف رقم2: إنهاء الجوع وتأمين الغذاء وتحسين التغذية والزراعة.

المؤشر / البلد	الجزائر	المغرب	تونس	ليبيا	موريتانيا
انتشار نقص التغذية (نسبة مئوية)	4.7	3.9	4.9	-	11.3
نسبة الأطفال المصابين بتقزم متوسط أو حاد (%)	11.7	14.9	10.1	21	27.9
مؤشر السمنة، كتلة الجسم30 ⩾ ٪ من السكان البالغين)	27.4	26.1	26.9	32.5	12.7
انتشار الهزال لدى الأطفال دون سن الخامسة(%)	4.1	2.3	2.8	6.5	14.8
محصول الحبوب (طن/هكتار)	1.6	0.9	1.5	0.7	1.2
مؤشر الإدارة المستدامة للنيتروجين	0.8	0.9	1	-	-
مستوى التغذية البشري (الأفضل2 - 3الأسوأ)	2.2	2.2	2.2	-	2.4

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، الصفحات 51-89)

-الهدف رقم 5 تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات: حيث مازالت تعاني من نقص ملحوظ وتحديات كبرى على مستوى نسبة مشاركة الإناث إلى الذكور في القوة العاملة والدخل، مشاركة المرأة في المستويات العليا من صنع القرار (نسبة المناصب الوزارية) خاصة في ليبيا التي سجلت نسبة (3.6)، الزواج بين الفتيات دون سن 15 عاما في موريتانيا والمغرب وإجازة الأمومة في تونس، من ضمن جملة من التحديات. الجدول رقم (8).

الجدول 8 : الهدف رقم5 : تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والفتاة.

المؤشر / البلد	الجزائر	المغرب	تونس	ليبيا	موريتانيا
نسبة متوسط سنوات الدراسة للإناث إلى الذكور في الفئة العمرية 25 سنة فأكبر	88.4	69.2	79.7	110	63.6
نسبة مشاركة الإناث إلى الذكور في القوى العاملة	22.8	33.7	34.3	32.6	45.9
المقاعد التي تشغلها النساء في البرلمانات الوطنية (%)	25.8	20.5	31.3	16	20.3
نسبة إجمالي الدخل القومي المقدّر للفرد، الإناث /الذكور حسب تعادل القوة الشرائية للدولار	0.2	0.3	0.3	-0.3	0.4
النساء بين 20 و 24 عامًا اللائي تزوجن أو ارتبطن لأول مرة قبل سن 15	0.4	2.5	0	-	17.8
نسبة النساء في المناصب الوزارية (%)	13.3	13	23.1	3.6	30.8
إجازة الأمومة الإلزامية مدفوعة الأجر (بالأيام)	98	98	30	98	98

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، الصفحات 51-89)

-الهدف رقم 8 تعزيز النمو الاقتصادي المطرد المستدام والشامل للجميع أين تم تسجيل نسب سالبة كان أعلاها من نصيب ليبيا (9.1 -)، العمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع وارتفاع في معدل البطالة في وسط الشباب خاصة في ليبيا وتونس. الجدول رقم (9)

الجدول 9 : الهدف رقم8 : تعزيز النمو الاقتصادي والتوظيف المنتج لجميع القادرين على العمل.

المؤشر / البلد	الجزائر	المغرب	تونس	ليبيا	موريتانيا
النمو المعدل (%)	- 2.4	- 2.5	- 3	- 9.1	- 4.7
البالغون 15 عامًا فأكبرالذين يمتلكون حسابًا في بنك أو مؤسسة مالية أو مع شركة لخدمات الأموال عبر الهاتف المحمول (%)	42.8	28.6	36.9	65.7	20.9
معدل البطالة (٪ من إجمالي القوى العاملة)	10.1	9.3	15.3	15.7	9.9
الحوادث القاتلة المرتبطة بالعمل في الواردات (لكل100,000)	0.1	0.1	0.3	0.2	0.1
درجة حرية العمل	49.9	33.1	50.3	51.3	51.5
البطالة، إجمالي الشباب (%من إجمالي القوى العاملة من الفئة العمرية 15 - 24 سنة)	30	21.9	34.8	41.9	16
درجة سهولة بدء عمل جديد	78.1	93	90.2	73.6	92.2
مؤشر تركيز المنتج، الصادرات	0.5	0.2	0.1	0.7	0.4

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، الصفحات 51-89)

كما يضيف التقرير أن هناك **تحديات بدرجة اقل**، وبصفة جزئية أو فرعية سجل أهمها على مستوى بعض أهداف التنمية المستدامة التالية:

-الهدف رقم 11: جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة،حيث تواجه دول المنطقة تحديات بخصوص المتوسط السنوي لتركيز الجسيمات التي يقل قطرها عن(2.5 ميكرون) الذي تراوحت نسبته بين (32.6 ميكروغرام/م3)سجلت بالمغرب وأعلى مستوى بليبيا (54.3 ميكروغرام/م3) إضافة إلى التحديات التي تواجهها موريتانيا فيما يخص مؤشر الرضا عن المواصلات العامة. الجدول رقم (10)

الجدول 10 : الهدف رقم11 : بناء مدن آمنة وإنسانية ومستدامة.

المؤشر / البلد	الجزائر	المغرب	تونس	ليبيا	موريتانيا
المتوسط السنوي لتركيز الجسيمات التي يقل قطرها عن(2.5 ميكرون)) (PM2.5ميكروغرام/م3	38.9	32.6	37.7	54.3	47.4
الرضا عن المواصلات العامة(%)	57.7	55.1	39.8	45.7	22.2

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، الصفحات 51-89)

-الهدف رقم 15 حيث تجد ليبيا تحديات كبيرة على مستوى متوسط المساحة المحمية في المواقع البرية المهمة للتنوع البيولوجي الذي بلغ (4.6بالمائة) وبدرجة اقل موريتانيا التي سجلت (14.6بالمائة) كما سبق الإشارة إلى ذلك. الجدول رقم (3)

-الهدف رقم16 التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمّش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات، اذ تعاني كل من ليبيا وموريتانيا من تحديات كبرى على مستوى أغلب المؤشرات (في 6 مؤشرات للأولى و في 5 مؤشرات للثانية من بين 10 مؤشرات) بينما تعاني الدول المتبقية بمعدل مؤشر واحد لكل منها وبدرجة اقل على مستوى بعض المؤشرات الأخرى. الجدول رقم (11)

الجدول 11 : الهدف رقم16 : تعزيز السلام الدولي والعدالة للجميع والمسائلة على جميع المستويات.

المؤشر / البلد	الجزائر	المغرب	تونس	ليبيا	موريتانيا
جرائم القتل (لكل 100,000 نسمة)	1.4	1.2	3	2.5	9.9
نسبة المحتجزين بغير أحكام	0.1	0.4	0.5	0.9	0.4
نسبة السكان الذين يشعرون بالأمان عند المشي مفردهم ليلا في المدينة أو المنطقة التي يعيشون بها(%)	64.3	63.8	62.9	54.1	42.6
حقوق الملكية(7 -1)	3.8	4.6	4.3	2.6	2.7
تسجيل المواليد لدى السلطة المدنية، دون 5 سنوات	99.6	94	99.2	-	65.6
مؤشر مدركات الفساد (0 - 100)	35	43	43	17	27
مؤشر حرية الصحافة (الأفضل 0 - 100 الأسوأ)	43.1	43.1	30.9	56.8	29.1
عدد السجناء (لكل 100,000 شخص)	145.2	232.5	180	99.7	44.6
وضع المعاهدات الأساسية لحقوق الإنسان	10	11	10	7	10
الاستقرار السياسي وغياب العنف/الإرهاب	- 1	- 0.4	- 1.1	- 2.3	- 0.6

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى (Lumoi، Fuller، Dahan، Lisboa Basunk، de la Mothe Karoubi، و Lafortune، 2019، الصفحات 51-89)

بالإضافة إلى الهدف رقم 17 الذي سبق الإشارة إليه، حيث تعاني من صعوبات وتحديات كبرى كل من ليبيا على مستوى مؤشر درجة القدرة الإحصائية بتسجيل نسبة (29.4) وموريتانيا على مستوى الإنفاق الحكومي على الصحة والتعليم التي سجلت نسبة (4.3 بالمائة) من إجمالي الناتج المحلي. الجدول رقم (4).

4. أبعاد التنمية المستدامة

من خلال تعاريف التنمية المستدامة المتنوعة وأساليب تحقيقها وأهدافها المسطرة يتضح أن لها أبعادا أساسية اقتصادية، اجتماعية وبيئية، إضافة إلى أبعاد أخرى منها سياسية وتقنية، تبدوا أنها ثانوية إلا أنها ضرورية لنجاح الأبعاد الأساسية، توضح فيما يلي (مدحت و ياسمين، 2017، الصفحات 103-106):

1.4 البعد الاقتصادي

يندرج تحت إطار هذا البعد:

- ✓ الإصلاح الاقتصادي لتحقيق أفضل مستوى معيشي للفرد وزيادة نصيبه من الدخل القومي؛
- ✓ تخفيض مستويات الاستهلاك المبدد للطاقة وتحسين مستوى الكفاءة وإحداث تغيير في أنماط الاستهلاك؛
- ✓ المحافظة على رأس المال الطبيعي للأجيال القادمة بقدر ما يعادل على الأقل ما هو متاح للجيل الحالي؛
- ✓ تقليص تبعية البلدان النامية اقتصاديا بالتحسن المستمر في مستويات المعيشة بما يضمن عدم وجود تفاوت في الدخل والتخفيف من عبء الفقر؛
- ✓ جعل فرص الحصول على الموارد والمنتجات والخدمات فيما بين الأفراد داخل المجتمع أقرب إلى المساواة؛

2.4 البعد الاجتماعي

تسعى التنمية المستدامة إلى التوازن بين النمو الاقتصادي ونمو السكان بدرجة أولى في هذا الإطار، حيث يدخل على مستوى هذا البعد العناصر التالية:

- ✓ تحسين نوعية حياة الإنسان وتوفير فرص العمل؛
- ✓ سيادة قيم العدل والمساواة بين السكان مع التركيز بصفة عامة على الجماعات المحرومة؛
- ✓ توجيه الجهود للاستثمار في رأس المال البشري بالاستثمار في الصحة والتعليم والتغذية، وزيادة معارف ومهارات البشر لمساعدتهم على تحسين أدائهم في العمل والإنتاج؛

- ✓ العمل تثبيت نمو السكان حتى لا يحد التزايد من جهود التنمية؛
- ✓ الاهتمام بتوزيع السكان بإنشاء مدن جديدة والنهوض بالتنمية الريفية ؛
- ✓ اعتماد تكنولوجيات تؤدي إلى التقليص إلى الحد الأدنى، من الآثار البيئية للتحضر؛
- ✓ استخدام الموارد البشرية استخداما كاملا بمحاربة الجوع؛
- ✓ الارتقاء بمستوى الخدمات وإعادة تخصيص الموارد لضمان الوفاء بالاحتياجات البشرية وحماية التنوع الثقافي؛
- ✓ تحقيق العدالة الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات؛
- ✓ عدم التضحية بالأجيال القادمة في سبل إشباع احتياجات الجيل الحالي؛

3.4 البعد البيئي

تهتم التنمية المستدامة في هذا البعد بتحقيق التوازن بين جهود وأنشطة الإنسان والبيئة من خلال:

- ✓ دعم الجهود الإيجابية والتغلب على السلبية التي تحدث خللاً في التوازن البيئي ؛
- ✓ منع استنزاف الموارد البيئة، حتى لا يؤثر على مستقبل التنمية في المجتمع ؛
- ✓ الاهتمام بحماية وتنمية الموارد الطبيعية اللازمة لا نتاج المواد الغذائية والوقود؛
- ✓ عدم إتلاف التربة أو تدمير الغطاء النباتي باستحداث وتبني ممارسات وتكنولوجيات زراعية محسنة تزيد الإنتاج؛
- ✓ صيانة المياه خاصة في المناطق التي تقل فيها إمدادات المياه؛
- ✓ حماية المناخ من الاحتباس الحراري؛
- ✓ التصدي لزعزعة استقرار المناخ أو النظم الجغرافية الفيزيقية والبيولوجية أو تدمير طبقة الأوزون الحامية للأرض؛
- ✓ وضع تقدير للآثار البيئية في كل المشروعات التنموية الأساسية في المجتمع؛
- ✓ الإقلال من النفايات بإعادة استخدامها كموارد لتخفيف الضغط على الموارد الطبيعية خاصة غير المتجددة منها؛
- ✓ الاهتمام بتحقيق وزيادة الوعي البيئي بما يضمن مشاركة الجميع في المحافظة على البيئة وعدم الإضرار بها؛

و من خلال الدمج بين هذه الأبعاد الثلاثة الأساسية نحصل على المعادلات التالية:

البعد البيئي + البعد الاقتصادي = التطبيق (التعايش بين الاقتصاد والبيئة)؛

البعد البيئي + البعد الاجتماعي = التوافق (بيئة قابلة للعيش فيها)؛

البعد الاجتماعي + البعد الاقتصادي = العدالة (توزيع الموارد بين جميع الأفراد داخل المجتمع)؛

البعد البيئي + البعد الاقتصادي + البعد الاجتماعي = تنمية مستدامة (كافي، 2014، صفحة 97)

4.4 البعد السياسي

هذا البعد يؤكد على أن يتعهد النظام السياسي في المجتمع

- ✓ تبني سياسات التنمية المستدامة ووضع استراتيجيات تحقيقها والالتزام بتنفيذ برامجها
- ✓ توسيع فرص الاختيار أمام سكان المجتمع لجعل التنمية أكثر ديمقراطية
- ✓ ترشيد المنظمات المجتمعية والإدارة وزيادة القدرات الفعلية للنسق السياسي
- ✓ ضمان المشاركة الحقيقية للأفراد والمؤسسات المجتمعية بطريقة كاملة في اتخاذ
- ✓ قيام التنظيم السياسي بتعبئة سكان المجتمع بفاعلية في تحقيق التنمية المستدامة.

5.4 البعد التكنولوجي أو التقني

من خلال هذا البعد تعمل التنمية المستدامة على:

- ✓ تشجيع استخدام التكنولوجيا النظيفة التي ليس لها نفايات أو لها نفايات بسيطة؛

- ✓ استخدام تكنولوجيا صديقة للبيئة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح والغاز الطبيعي في الصناعة والمنازل؛
- ✓ فرض النصوص القانونية الخاصة لردع مستخدمي التكنولوجيا الملوثة و الاستثمار في التعليم والتنمية البشرية بما يحقق أهداف التنمية المستدامة؛
- ✓ استخدام المحروقات بطريقة لا تضر بالبيئة؛
- ✓ الحد من انبعاث الغازات واستحداث تكنولوجيا جديدة لاستخدام الطاقة الحرارية بكفاءة أكبر؛

5. الخاتمة

سعينا من خلال هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء أو التذكير ببعض المفاهيم الأساسية حول التنمية المستدامة كمفهوم جديد ومتجدد، تسعى أو تتسابق دول العالم إلى تجسيد مبادئه وأهدافه على أرض الواقع تحت إشراف دولي تترأسه منظمة الأمم المتحدة بمختلف فروعها ومنظماتها الخاصة بالتنمية، والتطرق إلى ما مدي تحقيق الأهداف المسطرة للتنمية المستدامة على مستوى دول المغرب العربي من خلال التقارير الخاصة بالمنطقة، لاسيما تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019.

حيث تبين انه رغم بلوغ بعض دول المنطقة شوط نحو تلك الأهداف، لا تزال تواجه الكثير من التحديات والصعوبات نظرا لخصوصيات المنطقة الثقافية، الحضارية، الاجتماعية والسياسية. مما يفرض على حكومات هذه الدول إعادة النظر في بعض الأساليب والطرق المستعملة والبحث عن السبل التي من شأنها تذليل العقبات وجعل أهداف التنمية المستدامة تتماشى مع المتطلبات الأساسية لمجتمعاتها في إطار الخصوصيات المحلية لكل بلد (جعل التنمية المستدامة في خدمة المجتمع لا العكس)، من خلال:

1- معالجة الآفات لا سيما الإدارية والاقتصادية؛
2- إعطاء الأولوية للأهداف الأساسية المباشرة التي تجعل المجتمع يحتضن التنمية المستدامة؛
3- إعادة النظر في الأهداف التي لا تتماشى مع خصوصيات المجتمع أو إعادة صياغتها؛
4- الاستثمار في مجالات إعادة التدوير والطاقات المتجددة النظيفة التي تزخر بمقوماتها هذه الدول كبديل عن المحروقات.

6. المراجع

1) M. Lumoi ،G. Fuller ،L. Dahan ،K. Lisboa Basunk ،E. de la Mothe Karoubi ،G. Lafortune و .(2019) *تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019*. تاريخ الاسترداد 04 12, 2020، من https://s3.amazonaws.com/sustainabledevelopment.report/2019/2019_arab_region_index_and_dashboards_arabic.pdf.

2) Markus, H., & Reinhard, S. (2007). *Objectives and Indicators of Sustainable Development in Europe: A Comparative Analysis of European Coherence.* Consulté le 12 13, 2020, sur https://www.sd-network.eu: https://www.sd-network.eu

3) Paul-Marie Boulange .(2008) .*Sustainable development indicators: a scientific challenge (a democratic issue* تاريخ الاسترداد 13 12, 2020، من journals openedition: https://journals.openedition.org/sapiens/166

4) researchgate. (2020). *researchgate.net*. Consulté le 12 13, 2020, sur researchgate.net: https://www.researchgate.net/figure/Conceptual-model-for-sustainable-development-including-environmental-health-and-air

5) ابو النصر مدحت، و مدحت محمد ياسمين. (2017). *التنمية المستدامة مفهومها-أبعادها-ملؤشراتها*. القاهرة-مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

6) الأمم المتحدة. (2020). *التقرير العربي للتنمية المستدامة*. بيروت: بيت الأمم المتحدة،.

7) ديب كمال. (2015). *اساسيات التنمية المستدامة*. الجزائر: دار الخلدونية.

8) سيف سردار عبد الرحمن. (2015). *التنمية المستدامة*. عمان: دار الراية.

9) قانون رقم 03-10. (19 07, 2003). متعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة. الجريدة الرسمية رقم 43 لسنة 2003 بتاريخ 2003/07/20.

10) مصطفى يوسف كافي. (2014). *اقتصاديات البيئة*. دمشق: دار رسلان.